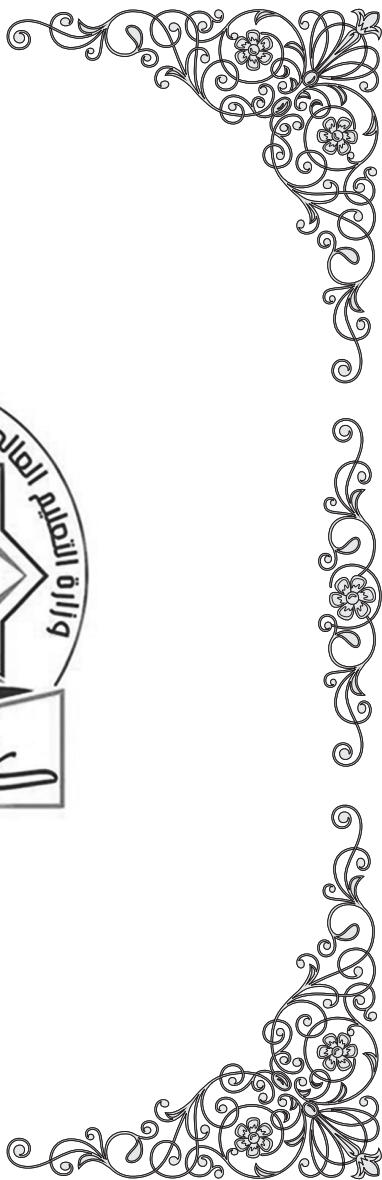
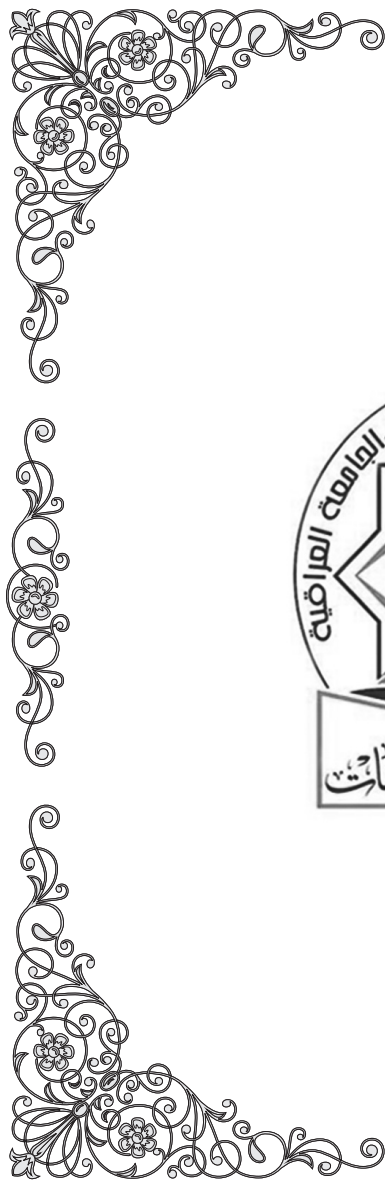




فلسفة ابن سينا ودوره في التربية

اعداد

أ.م.د رفاء عبد اللطيف حسن





المخلص

ابن سينا، فيلسوف إسلامي وطبيب وعالم في مجالات العلوم الطبيعية والرياضيات اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما عُرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء وأبو الطب الحديث في العصور الوسطى. وقد ألّف ٢٠٠ كتاباً في مواضيع مختلفة، العديد منها يركّز على الفلسفة والطب. ويعد ابن سينا من أول من كتب عن الطب في العالم ولقد اتبع نهج أو أسلوب أبقراط وجالينوس. وأشهر أعماله كتاب القانون في الطب الذي ظل لسبعة قرون متوالية المرجع الرئيسي في علم الطب، وبقي كتابه (القانون في الطب) العمدة في تعليم هذا الفن حتى أواسط القرن السابع عشر في جامعات أوروبا ويُعد ابن سينا أول من وصف التهاب السحايا الأولي وصفاً صحيحاً، ووصف أسباب اليرقان ووصف أعراض حصى المثانة، وانتبه إلى أثر المعالجة النفسانية في الشفاء وكتاب الشفاء. الكلمات المفتاحية: ابن سينا، تربية، فلسفة.

Abstract

Avicenna, an Islamic philosopher, physician, and scientist in the fields of natural sciences and mathematics, was famous for medicine and philosophy and worked in them. He was known as the Sheikh President and Westerners called him the prince of physicians and the father of modern medicine in the Middle Ages. He is the author of 200 books on various topics, many of them focusing on philosophy and medicine. Avicenna was considered one of the first to write about medicine in the world and he followed the approach or method of Hippocrates and Galen. The most famous of his works is Kitab al-Qanun fi al-Tibb, which for seven successive centuries remained the main reference in the science of medicine, and his book (Law in Medicine) remained the mayor in teaching this art until the mid-seventeenth century in European universities. Avicenna was considered the first to correctly describe primary meningitis, and describe the causes Jaundice and a description of the symptoms of bladder stones, and pay attention to the effect of psychological treatment on healing and the book of recovery.

Key words: Avicenna, education, philosophy.



المبحث الثالث فكان عن مراحل التربية عند ابن سينا.

الفصل الاول

مشكلة البحث:

ان الفلاسفة يمثلون طليعة النخبة المبدعة القادرة على بلورة ثقافة العصر الذي يعيشونه وادراك صورتها العامة، مع كشف طبيعة التطور الذي تتجه اليه البشرية فيما بعد، وهم أيضاً الذين يحددون صورة هذا التطور والياته، وقد حظي ابن سينا بمكانة مميزة حيث كان مفكراً موسوعياً عالِج جميع مناحي الثقافة في عصره فألم بالفلسفة اليونانية والفارسية والغنوصية والهرمسية الى جانب المامه بالعلوم الاسلامية، ومزج بينها، وقدم فلسفة عرفت باسمه « الفلسفة السينية ». وعني ابن سينا ايضاً بالتربية حيث يعتبر ابن سينا أن الإنسان هو محور العملية التربوية، وجميع الممارسات التربوية تؤول إلى الإخفاق ما لم تبين على فهم واضح وصحيح لماهية الإنسان وخصائصه

اهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في أنه يسعى إلى التعرف على موقف الفلسفة عند ابن سينا ودوره في التربية.

هدف البحث:

التعرف على سيرة العالم ابن سينا. ابرز المبادئ التربوية لأبن سينا وموقفه من الفلسفة.

تحديد المصطلحات

ابن سينا: يعد ابن سينا عبقرية فذة جدية بالاعجاب حيث ان له مكانة رفيعة في سجل العباقرة الذين تدين لهم الانسانية بالشيء الكثير، فقد نبغ

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، هو الله خالق السماوات والارض غافر الذنوب والسيئات، له الحمد وله الشكر ما تتابعات بالقلب نبضات، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه أما بعد:

عنوان بحثي هذا عن فلسفة ابن سينا ودوره في التربية حيث قسمته كما يلي

الفصل الاول عرضت مشكلة واهمية البحث وهدف البحث وقمت بتحديد المصطلحات

اما الفصل الثاني فقد تكلمت فيه عن ابن سينا، عرضت بالمبحث الاول نبذة عن حياة هذا الفيلسوف وتكلمت عن اهم انجازاته العلمية بالمبحث الثاني وتطرق الى دراسته وكتبه بالمبحث الثالث.

وفي الفصل الثالث تطرقت الى الفلسفة حيث تكلمت عن الفلسفة بصورة عامة بالمبحث الاول والمبحثين الثاني والاول تكلمت عن فلسفة ابن سينا وارهاء الفلسفية.

وتكلمت عن التربية بالفصل الرابع حيث تعريف التربية لغة واصطلاحاً بالمبحث الاول والتربية في الاسلام بالمبحث الثاني، الفكر التربوي عند ابن سينا بالمبحث الثالث

اما الفصل الخامس فقد كان عن التربية عند ابن سينا حيث بينت فيه تربية الفرد عند ابن سينا بالمبحث الاول وارهاء ابن سينا بالتربية بالمبحث الثاني، اما



وابقراطهم. اسمه الحسين بن عبد الله بن سينا، ابوه من بلخ سكن مملكة البخاري^(٤)، ولد في بخاري سنة ٣٦٩هـ وسنة ٩٨٠م وكانت حياته العلمية احدى معجزات السماء على الارض وخوارق القدرة الالهية للمألوفات الانسانية. وليس أدل على ذلك من كتب: الشفاء والنجاة والاشارات وامثالها مما بهر الزهاء وكبت الاعداء واطفأ النظراء، وراق العلماء، وحتى رؤوس الوزراء والامراء. وملاً بالاحترام نفوس معاصريه، وافعم بالإجلال عقول مقدريه^(٥)

ثانياً: نشأته

نشأ ابن سينا نشأة دينية فحفظ القرآن كله وهو في السابعة من عمره. وظهرت عبقريته منذ الطفولة، فدرس الادب العربي والفقه الاسلامي وهو في العاشرة. ثم درس الحساب والمنطق والفلسفة، ثم اتجه بشغف الى علوم الطب. فلم يبلغ السابعة عشرة حتى كان طبيباً ممارساً يباري في عمله وحذقه كبار الاطباء ويتفوق عليهم. وذاع صيت ابن سينا حتى وصل الى سلطان بخاري نوح بن منصور، فاستدعاه لعلاج من مرض عجز الاطباء عن شفائه. فلما شفي على يديه اراد السلطان ان يكافئه فطلب من ابن سينا ان يسمح له بالاطلاع على مكتبته الخاصة التي كانت من اشهر واضخم مكتبات العالم الاسلامي حينئذ،

في الفلسفة والطب والف في الفقه واللغة والمنطق والاخلاق وتعمق في الاهيات ودرس الطبيعيات والفلك والارصاد والكيمياء والهندسة وعلم طبقات الارض وعلم المناخ، كما كتب في السياسة والاقتصاد ونظم الشعر وفسر القرآن وفوق ذلك كله كان رجل سياسة خاض غمارها وتقلب بين مهامها^(١)

التربية: «عملية اجتماعية خلقية يضطلع بها المجتمع من اجل بناء شخصيات افراده على نحو يمكنهم من مواصلة حياة الجماعة وتحريرها وتطويرها من ناحية وتنمية شخصياتهم المتفردة للقيام فيها بادوار اجتماعية متكاملة للوظائف والمسؤوليات من ناحية اخرى^(٢)

الفلسفة: هي استكمال النفس الانسانية بتصور الامور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الانسانية^(٣)

الفصل الثاني

ابن سينا

المبحث الاول: نبذة عن ابن سينا

اولاً: ابن سينا:

الشيخ الرئيس الفيلسوف الطبيب ارسطو العرب

(١) منى احمد ابو زيد: اعلام الفلاسفة في الشرق والغرب: ابن

سينا الشيخ الرئيس ص ٩

(٢) درويش، كمال السيد وابو العلا، عواطف وبدر، سهام، دراسات وتطبيقات تربوية، دار النهضة مصر، القاهرة ص ١١.

(٣) مجلة الفيصل العددان ٤٦٣-٤٦٤ ص ٣٣

(٤) مارون عبود - ادب العرب مختصر تاريخ ونشأته وتطوره

وسير مشاهير رجاله وخطوط اولى من صورهم ص ٢٦٥

(٥) الحسيني الحسيني معدي - ٢٠١٣: موسوعة الصوفية ص

حيث كان فيها حجرات تشمل كتب الطب، واخرى للفلسفة واخرى للشعر واخرى للفقه والدين^(١).

ثالثاً: حياته:

لم تكن حياة ابن سينا تسمح بالهدوء الذي يجب ان يتوفر لمفكر مثله، فنراه يقبل بنهم على الدراسة والتأليف وهو في غمار حياة يملؤها العمل المستمر في ميدان الطب والسياسة فضلاً عما عرف عنه من اقبال شره على اللهو والملذات الجسدية مما ارهقه وجعل حياته قصيرة ولكن عميقة كما كان يتمنى ويفضلها على الحياة الطويلة السطحية.

لقد كان ابن سينا على جانب عظيم من الذكاء والفطنة والنشاط فكان خلال سني دراسته لا ينام ليلة بكاملها حتى اذا غلبه النوم حلم بمسائل العلم وانحلت له مشكلاتها في المنام. وكان شديد الاعتداد بنفسه ملماً بمختلف اصناف العلوم من ادب وفقه ولغة ومنطق وطبيعات ورياضيات كل هذا فضلاً عن الطب الذي كان اول ما اشتهر به واوصله الى حياته السياسية، بل ربما كان اول من استحق لقب الحكيم الذي لا يزال يطلق على الاطباء حتى عصرنا هذا^(٢).

المبحث الثاني: انجازات ابن سينا

كرّس ابن سينا نفسه للعلم والبحوث فأبدع في

ذلك وأحدث ثورة علمية لا زالت آثارها إلى يومنا هذا، ومن أبرز إنجازات ابن سينا ما يأتي:

اولاً: ابن سينا والطب: له في الطب مؤلفات

كثيرة، اقيمها كتاب القانون في الطب ولا يقل عدد كلمات كتاب « القانون » عن المليون كلمة، وقد فضله اطباء كثر على كتب جالينوس نفسه. ومع جو التحري والتمحيص الاسلامي، وعدم تقليد احد بلا برهان، فلم يصير ابن سينا معصوماً كما صار جالينوس قبله، بل نقده طبيب علامة من قرطبة هو ابن زهر والـف كتاب التيسير في المداواة والتدبير، ومثله ابن رشد (المتوفي ٥٩٥هـ / ١١٩٨ م) مؤلف كتاب «الكليات».

ثانياً: ابن سينا والصيدلية: «ان كتاب «القانون»

يحتوي علاوة على المعلومات الطبية اجزاء خصصت للصيدلية. وصف ابن سينا العقاقير تبعاً للون والرائحة والتأثير، ففي الطعم فقط الطعم فقط جعلها ثنائي مجموعات، وبالتالي صنفها الى ٤١ مجموعة. وذكر ابن سينا الاخطاء التي يمكن ان تحدث اثناء تحضير العقاقير، والتغيرات التي تنتج عن طبخها وتسخينها، ثم شرح طرق تحضيرها بمنهاج صحيح مثل الطحن والعجن والتكسير والتسخين... الخ. ويشرح في تلك الاجزاء كذلك الفرق بين العقاقير المركبة، والعقاقير البسيطة، ويشمل هذا الجزء من كتاب «القانون» اثني عشر مقالا^(٣).

(١) زليخا امين حسين - ٢٠٠٨ - موسوعة ينابيع المعرفة:

حضارات واعلام ص ١٤٥

(٢) محمد كامل الحر - ١٩٩١ ابن سينا - حياته اثاره وفلسفته -

جزء ٣ / سلسلة اعلام الفلاسفة ص ١٥

الاسلام ص ١٤٧-١٤٨

(٣) اسلام صبحي المازني - ٢٠١٨: روائع تاريخ الطب والاطباء المسلمين - موسوعة للطب في عصر ازدهار حضارة



الفرق في خطوط الطول بين بغداد وجرجان^(٣)
ولابن سينا انجازات اخرى في علم المنطق وعلم
النبات وعلوم الارض لا يسعنا ذكرها في بحثنا هذا
لضيق المساحة وسوف نتطرق اليها في بحث اوسع
واشمل باذن الله^(٤)

المبحث الثالث: دراسته وكتبه

كان لابن سينا اسهامات في العديد من
المجالات منها: الرياضيات والطبيعات والطب
وعلم النفس والفلسفة والموسيقى.... وغيرها وقد
الف نحو (٤٥٠) كتاباً في مواضيع مختلفة، لم يصلنا
منها سوى (٢٤٠) تقريباً. ومن بين اعماله المتوفرة لنا
اليوم هناك (١٥٠) في الفلسفة و (٤٠) في الطب وهما
الميدانان العلميان اللذان قدم فيها اكبر انجازاته. كما
وضع اعمالاً في علم النفس والجولوجيا والرياضيات
والفلك والمنطق^(٥).

ترجم سكوت لابن سينا الى اللغة اللاتينية
بالتعاون مع اندريا وكان اندريا يقرأ ويفسر، ويقوم
سكوت بتحرير ما يسمعه فوراً، وقام كوثالبو وابن
داود بترجمة مؤلفات ابن سينا، فترجم كل منها بمفرده
(كتب النفس والطبيعة وما وراء الطبيعة) الى اللغة

ثالثاً: ابن سينا والفلسفة: ابرز انجازات ابن سينا
الفلسفية هي ابتكاره لنظرية الاشراق التي تصور
الروح كشعاع من الضياء المقدس المجوز في الجسم
ولكنها تنشأ الخلاص كي تعود الى مصدرها، كما
اكد ابن سينا على ان القران الكريم على الرغم من ان
لغته مفهومة لكل البشر غير ان كلماته المقدسة ليست
بالضرورة ان تفهم بقيمتها الظاهرة وان اهل التفكير
الرفيع قادرون على استخلاص العبر الرمزية من تلك
القصص البسيطة^(١).

رابعاً: ابن سينا والكيمياء: لابن سينا في بطلان
الكيمياء والرد على اصحابها رسالة حررها للشيخ
ابي الحسن سهل، وقال فيها ببطلان صنعة الذهب
والفضة وبعدم امكان استحالة المعادن بعضها لبعض.
وهذه مسألة واحدة من مسائل الكيمياء^(٢).

خامساً: ابن سينا والفلك: لابن سينا ملاحظات
فلكية مدونة، نعلم ان بعضها أُجري في اصفهان
وبعضها الاخر في همدان. ومن هذه الملاحظات خرج
بالعديد من الاستنباطات الصحيح. فقد لاحظ مثلاً
كوكب الزهرة كبقعة على صفحة الشمس واستنتج ان
هذا الكوكب اقرب الى الشمس من كوكب الارض.
وابتكر ابن سينا آلة لرصد احداثيات النجوم. ومن
اسهامات ابن سينا في علم الفلك محاولته حساب

(٣) عبد الله جمعه المضاحكة - ٢٠١٠: سوف الايكم عند
مفتق الطرق: بحث في الاسلام والصراع مع الصهيونية
العنصرية ص ٢٨٥

(٤) الباحثة

(5) E. Gorman linn: A good introduction to Ibn
Sina thought University press London 1992
p106

(١) فاضل محمد الحسيني - ٢٠٠٦: افاق الحضارة العربية

الاسلامية ص ١٠٣

(٢) روعي الخالدي - ٢٠١٩: الكيمياء عند العرب

الفصل الثالث

الفلسفة

المبحث الاول: الفلسفة

الفلسفة فرع من العلوم العقلية وهي علوم الاوائل^(٤). اختلفت وجهات النظر في اقسامها، ومرد هذا الاختلاف الى الاختلاف في تعريفها^(٥)

اذا عدنا الى معنى الفلسفة اللغوي فهي «محبة الحكمة» وهي المعنى الحرفي لكلمة فلسفة المترجمة عن اللغة اليونانية «فيلو صوفيا philo Sophia» حيث ان «philo» تعني الحكمة و «Sophia» تعني حب فالفلسفة تعني «حب الحكمة» ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً. ولكن معنى الفلسفة لا يشكل مفهوماً، ومفهوم الفلسفة ضائع بين عصر واخر، ذلك انك لو بحثت عن تعريف الفلسفة في العصر اليوناني لوجدت مفهوماً متمثلاً بعبارة ارسطو: «البحث عن الوجود بما هو موجود». اي البحث عن جوهر الوجود وعلته من خلال الموجودات الواقعية الحاضرة في عالمنا الحسي، وهو تعريف يتخذ صبغة موضوع الفلسفة في ذلك العصر، وهو الميتافيزيقيا، اي ما فوق الطبيعة، ذلك ان الانسان في وجوده دائم البحث عن اصل هذا الوجود وحقيقته، ولكن

اللاتينية^(١)، ثم اشترك الاثنان معا في ترجمة كتب ابن سينا الى اللغة الاسبانية^(٢).

درس ابن سينا ابن سينا فلسفة ارسطو وفلسفة الفارابي ويقول الكثير من الباحثين بانه قد اضاف اليها واخرجها بطريقة افضل. كما انه قد احكم تسلسلها. وقد ظلت كتبه في الطب والفلسفة تدرس في جامعات اوروبا حتى القرن السابع عشر. وقد اشتهر ابن سينا في الغرب باسم (افيسينا) (Avicenna) كما لقب في الشرق باللقاب كثيرة منها: أمير الاطباء - المعلم الثالث وغيرها.

ومن اشهر كتب ابن سينا كتاب (القانون) في الطب. ويعتبر هذا الكتاب موسوعة طبية شاملة. وقد ترجم الى اللاتينية وظل لعدة قرون متتالية منها لا يشرب منه الراغبون في دراسة الطب سواء في الشرق او الغرب وقد وضع ابن سينا هذا الكتاب في بلد تسمى (جراجان) حيث تعرف هناك بعالم يسمى (الشيرازي) فاشترى له دار قريبة منه، اقام فيها ابن سينا فترة قصيرة وهو يدرس ويصنف مؤلفاته.

وقد الف ابن سينا مايزيد على المائة كتاب في الطب والفلسفة والرياضيات والموسيقى واللغة وعلم النفس والمنطق والفلك والطبيعة وعلم طبقات الارض وعلم القوى المحركة^(٣).

(٤) موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم بن ابي اصيبعة: عيون الانباء في طبقات الاطباء، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م، ص ١١٣

(٥) عبد الكريم بلبل، مركز الكتاب الاكاديمي - ٢٠١٨، مدخل الى الفلسفة ص ١١

(١) منندياث بيدال (اسبانيا وادخال العلوم العربية الى الغرب)

ص ١٩٠

(٢) كوثالث بالنتيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص ٥٠١

(٣) مصطفى علي: موسوعة مشاهير العالم



الأوسط - وبعضها باللغة الفارسية. من الأهمية اللغوية حتى يومنا هذا بعض الكتب التي كتبها بلغة فارسية تقريباً، غالباً ما تنتقد تعليقات ابن سينا على أرسطو الفيلسوف، لتشجيع نقاش حي بروح الاجتهاد. وأصبح مخطط ابن سينا للأفلاطونية لـ «الانثاق» أساسياً في الكلام (مدرسة الخطاب اللاهوتي) في القرن الثاني عشر^(٤)

المبحث الثالث: آراء ابن سينا الفلسفية

أولاً: آراء ابن سينا الفلسفية في الوجود: يلخص ابن سينا العلاقة بين الوجود والماهية لكل من الواجب والممكن بالقول (الوجود في واجب الوجود من لوازم ذاته، وهو الموجب له، وذاته هو الواجبة وإيجاب الوجود هو علة الوجود، والوجود في كل ما سواه غير داخل في ماهيته، بل طارئ عليه من خارج، ولا يكون من لوازمه)^(٥).

وقد ذهب ابن سينا كسابقه إلى القول بالثنائية في الوجود، وعبر عن ذلك على نحو ماعبر الفارابي تماماً، لكنه تميز عنه بالإسهاب في الشرح والتوضيح، وفي هذا يقول ابن سينا: (إن الواجب الوجود هو

الفيلسوف في سبيل الوصول الى حقيقة الوجود يدرس كل ما يحويه الوجود، ذلك ان الوجود بكليته يعد موضوع درس الفلسفة، والفيلسوف يدرس كل ظواهر الوجود محاولاً تفسيرها^(١).

ان مفهوم الفلسفة يختلف حوله الفلاسفة ورغم هذا فالملامح ان اشيع التعريفات عندهم قد تأثرت بنظرة القدماء الى الفلاسفة، فاتجهت الى البحث عن حقيقة الاشياء وطبيعة الموجودات وانصرفت الى البحث عن المبادئ الاولى والعلل البعيدة^(٢)

المبحث الثاني: فلسفة ابن سينا

ربط ابن سينا الفلسفة بالدين، فقام بتقبل بعض الأفكار الفلسفية السابقة ورفض البعض الآخر، فمثلاً قام بشرح مفهوم النبالة الأفلاطونية للانبعاث، لكنه بالمقابل رفض بعض أفكاره الأخرى مثل الوجود المسبق للروح، كما قام باستخدام منطق أرسطو لتطوير حججه^(٣).

كتب ابن سينا على نطاق واسع عن الفلسفة الإسلامية المبكرة، لا سيما في موضوعات المنطق، والأخلاق، والميتافيزيقيا، بما في ذلك الأطروحات المسماة المنطق والميتافيزيقيا. معظم أعماله كانت مكتوبة باللغة العربية - التي كانت لغة العلم في الشرق

(4) Nahyan A.G. Fancy (2006) pp. 80-81, "Pulmonary Transit and Bodily Resurrection: The Interaction of Medicine, Philosophy and Religion in the Works of Ibn al-Nafis (d. 1288)", Electronic Theses and Dissertations, University of Notre Dame

(٥) الشلبي، كمال عبد الكريم حسين، ٢٠٠٨، اصالة الوجود عند الشيرازي: من الفكر الماهوي الى الفكر الوجودي ص

(١) عبد الرحمن الشولي - مختارات من مادة الفلسفة والحضارات ص ٢١

(٢) توفيق الطويل: اسس الفلسفة - مكتبة النهضة المصرية -

القاهرة - ١٩٥٢، ص ٢٦

(3) Avicenna", new world encyclopedia

المدركات الحسية بصورها الوهمية لكي تدخل في نطاق المعقول، وهنا إذا ما تخطى الإدراك حدود الحس انتقل إلى ميدان العقل بمراتبه المختلفة، وحيثئذ تتجرد صورة المدرك الحسي تماماً عن المادة ولواحقها، فتتحول الصور المحسوسة إلى صور معقولة تتعقلها النفس، لكن استمرار هذا التعقل لا يتم إلا عن طريق العقل الفعال الذي يشرق على النفس ويمدها بالمعارف، وهنا نجد المعرفة لدى ابن سينا تنحو نحو آخر، ألا وهو الاتجاه الإشراقي أو المعرفة الإشرافي^(٢).

الفصل الرابع

التربية

المبحث الأول: التربية

أولاً: التربية لغة واصطلاحاً

يرجع اصل كلمة التربية الى الفعل « ربا »: ربا الشيء يربوا ربواً ورباء ونها، واربته. نميته والرَّبُّ في الاصل التربية: وهو انشاء الشيء حالاً فحالاً الى حد التمام وبذلك تعود كلمة التربية الى اصول لغوية ثلاثة وهي:

الاصل الاول: ربا، يربوا: اي زاد ونها

واذا كان قد اختلف في تعريف التربية اصطلاحياً فانه من الممكن ان نقول ان هذا الاختلاف نابع من اختلاف ثقافات المجتمعات

الموجود الذي متى فرض غير موجود عرض منه محال، وإن الممكن الوجود هو الذي متى فرض غير موجود أو موجوداً لم يعرض منه محال، والواجب الوجود هو الضروري الوجود، والممكن الوجود هو الذي لا ضرورة فيه بوجه، أي لا في وجوده ولا في عدمه، ثم إن الواجب الوجود قد يكون واجباً بذاته، وقد لا يكون بذاته، أما الذي هو واجب الوجود بذاته، فهو الذي لذاته لا لشيء آخر، أي شيء كان، يلزم محال من فرض عدمه، وأما الواجب الوجود لا بذاته، فهو الذي لو وضع شيء مما ليس هو صار واجب الوجود، مثلاً أن الأربعة واجبة الوجود لا بذاتها، ولكن عند فرض اثنين اثنين، والاحتراق واجب الوجود لا بذاته، ولكن عند فرض التقاء القوة الفاعلة بالطبع والقوة المنفصلة (بالطبع، أعني المحرقة والمحرقة^(١)).

ثانياً: اراء ابن سينا الفلسفية في المعرفة: أن المعرفة عند ابن سينا مبدؤها الإدراك الحسي الظاهر بوسائله المختلفة، لكن هذا الإدراك غير كاف لإعطاء صورة كاملة عن الموجودات الخارجية، إذ أن وظيفته تمثل الصورة الحسية المجردة عن المادة مع احتفاظها بلواحقها، فكأن الحس الظاهر إنما يعاين المحسوس فقط ويشهد بحضوره، ثم يأتي بعد ذلك دور الحس الباطن بوسائله المختلفة والذي يؤدي إلى أن تنتهياً

(٢) د. الطنطاوي فراج الجالي استاذ العقيدة والفلسفة المساعد

بكلية اصول الدين جامعة الازهر، المعرفة بين فلاسفة

المشرق والمغرب، ص ٥٤

(١) النجاة، لابن سينا، تقديم د. ماجد فخري ص ٢٦١، دار

الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١/ ١٩٨٥ م.



إطاره عملية اكساب افراد المجتمع القيم والاعراف والاتجاهات والمعارف، والمهارات اللازمة لبناء انسان قوي قادر على احداث النهضة المجتمعية المنشودة^(٢)

المبحث الثاني : التربية في الاسلام

إن مفهوم التربية الإسلامية مفهومٌ شاملٌ متسعٌ، يشمل جميع ما يُمّ الإنسان في حياته، كما أنّه ينظر إلى كلّ جوانب شخصية الإنسان، وإلى أبعادها المختلفة، ويهتمّ بكلّ مراحل نموه، ويوازن بين مطالبه كفردٍ وحاجات المجتمع، ويراعي جميع الفئات والأفراد، كما أنّه يشير إلى نظامٍ تربويٍّ مستقلٍّ ومتكاملٍ، يتميّز بأصوله الثابتة ومناهجه الأصيلة، وأهدافه ومقاصده الواضحة، وأساليبه المتنوعة، والتي بجملتها تميّزه عن غيره، وتجعله صالحاً لجميع مجالات الحياة، فالتربية الإسلامية فرعٌ من فروع علم التربية، وهو يمتاز بمصادره الشرعية من القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والتراث المنقول من السلف الصالح، كما يتميّز بغاياته الدينية والدنيوية، ولا بدّ له من متخصصين يجمعون بين العلم الشرعيّ والعلم التربويّ، حتى يعالجوا القضايا التربوية معالجةً إسلاميةً مناسبةً لظروف الزمان والمكان^(٣).

والاختلاف حول اهداف التربية حيث « تفهم التربية على انها التعلم ولكنها تعني في الواقع ما هو اكثر من التعلم، انها الوسيلة التي يحدث من خلالها التغيير في السلوك، واحياناً تفهم التربية على انها نقل التراث، ولكن هذا المفهوم لا يعبر عن دورها الاساسي، فدورها الفعال يتمثل في اثراء الخبرة كأساس لنمو نظم اجتماعية جديدة، تتلاءم مع تغير النظم الثقافية^(١).

ثانياً: اهمية التربية:

التربية ضرورة فردية مثلما انها ضرورة اجتماعية. فعن طريق التربية ينشأ الفرد وتشكل الاسر. وعن طريق التربية الصالحة ينشأ الانسان الصالح. وتتكون الاسرة الصالحة والمجتمع الصالح، كما وتنمو المفاهيم والاساليب والقيم الايجابية والانسانية بين بني البشر وذلك بهدف تفاهم وتخطب واتصال افضل على جميع المستويات. وذلك وفق ثقافة الامة، وحضارتها، وتصوراتها عن الكون والحياة والانسان.

واذا كانت التربية تكسب اهميتها الكبرى من كون الانسان هو موضوعها، فان ذلك يعزى الى كون هذا الانسان هو ركيزة الحياة والعمل والتنمية. ومن ثم احداث التقدم، وبناء الحضارة الانسانية وذلك من خلال عمل تربوي جاد وهادف يستند الى فكر مجتمعي وفكر تربوي واضح واصيل تتم في

(٢) شهلا جورج ورفاقه: الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، بيروت، مكتبة رأس بيروت، ط 2، ١٩٦١م، ص ١٥

(٣) د. صالح بن علي ابو عراد - التربية الاسلامية المصطلح والمفهوم

(١) منير المرسى سرحان: في اجتماعيات التربية - مكتبة الانجلو المصرية - طبعة اولى - ١٩٧٣ ص ٣٩.

التي يريد دراستها فانه يندفع ذاتياً الى العمل بكل امانة واخلاص، ويكون دافعه في ذلك حبه الشديد لعمله فيبدع وينتج، وهذا الاسلوب الناجح الذي نادى به ابن سينا هو نفسه الاسلوب الذي ينادي به باحثون ومفكرون في مجال التربية والتعليم علمياً لثقتهم بأهمية تأهيل الفرد واعداده منذ الصغر حتى يعتمد على نفسه.

ويؤكد ابن سينا على الدور الكبير للتربية الدينية واثرها على سلوك الانسان واخلاقه مما يؤدي الى وجود تربية متوازنة ويحقق للشخص الاحترام والانسانية، ولا يهمل دوره كإنسان حر يختار بارادته ما يريد لبناء مستقبله، وخدمة مجتمعه وامته لتحقيق اهدافه في الحياة، وكذلك العمل من اجل الآخرة فينال رضا الله^(١)، وكان لابن سينا فكر تربوي خاص ولو انه لم يُول الاهتمام الذي اولتها افكاره في ابواب اخرى من المعرفة. ومع ذلك فان دراسة ارائه في التربية تبرز ما لهذا الرجل من سمو عقل وجلاء ذهن وقوة فكر. حتى اننا لنجد ان كثيراً من ارائه تتفق ونظريات التعلم في العصر الحديث. بحيث اننا لنجد ان كثيراً من ارائه تتفق ونظريات التعلم في العصر الحديث، بحيث اننا نستطيع اعتباره مدرسة تربوية عصرية^(٢).

ان اهم ما يميز التربية في الاسلام هو تحقيقها لغاية سامية في حياة الانسان هي تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى وفق الاصول الشرعية وبالتالي تحقيق امر الله سبحانه وتعالى والغاية التي اوجد من اجلها الانسان يقول سبحانه وتعالى «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)» (الانعام: ١٦٢-١٦٣) لذلك فان التربية الاسلامية تنطلق من طبيعة الانسان التي خلقها الله سبحانه وتعالى تلك الطبيعة القابلة للتعلم القابلة للبحث والدراسة لتحصل على العلم الذي اراد الله سبحانه وتعالى للانسان ان يتعلمه وان يسير حياته وفق هذا الاساس المتين^(٣).

المبحث الثالث: الفكر التربوي عند ابن سينا

عند تحليل الفكر التربوي عند ابن سينا نجد ان ابن سينا يراعي احدث المبادئ في التربية وهي البدء في السهل اليسير ثم الانتقال من السهل الى الصعب ومراعاة المستوى العقلي للطفل وقوة ادراكه، فهذا الاسلوب في التربية يساعد المتعلم ليكون مبدعاً وناقداً في تفكيره واختياره الطريق الذي يتلاءم وقدرته وميوله، فيبدع في عمله ويكون عنصراً فاعلاً في مجتمعه الانساني، ويسهم في تقدم العلوم في المجال الذي يختاره، ذلك لان الفرد عندما يختار بنفسه المادة

(١) د. محمد جرادات - سارة الشيخ، دار الخليج - ٢٠١٧:

الموجز في اصول التربية الاسلامية - Summary of Islam

ic Education ص ١٦-١٧

(٢) د. بنية: الانسان في فلسفة ابن سينا ص ٥٩

(٣) مجلة الفصيل: العدد ١٨٠ ص ١٠٧



الفصل الخامس

التربية عند ابن سينا

المبحث الاول : تربية الفرد عند ابن سينا

التربية عند ابن سينا تعني الاهتمام بالنفس وتسعى الى تعريف الانسان بنفسه وتربيتها فهو يرى ان اول ما ينبغي ان يبدأ به الانسان من اصناف السياسية هو سياسة نفسه وان يدرك ان له عقلاً هو السائن ونفساً امارة بالسوء فالعقل موجه سلوك الانسان لذلك فهو يرى ان يزود الفرد بخبرة تربوية تساعد على معرفة نفسه وما فيها من مناقب ومثالب. والتربية عند ابن سينا تبدأ قبل التعليم لان التعليم لا يأتي في السنين الاولى من عمر الفرد. ويشدد ابن سينا على ان يجنب المعلم او المربي الطفل مقابح الاخلاق فهو يشدد على القدرة الحسنة في الاخلاق والصبر والحلم، ورحابة الصدر، وكتان الاسرار، والفطنة والصدق والرحمة والحياة وعظمة المهمة والتواضع^(١).

ويرى ابن سينا « ان التربية لا بد ان تُعنى بالفرد من كافة الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والعلمية ذلك ان الفرد بحاجة الى الفرد بحاجة الى قوة في الجسم، وقوة في العقل، وقوة في الخلق واتصال بالمجتمع الذي ينتسب اليه ومهارة في العمل ورغبة في العلم والبحث، بحيث يعنى بجسمه ويفكر بنفسه ويبحث وراء الحقيقة ويقول الحق، ويدافع عن الحق ويخلص في عمله ويحيده ويراقب الله وضميره ويجب

العلم لذات العلم ويقوم بما يجب عليه نحو الوطن»^(٢)

المبحث الثاني: اراء ابن سينا في التربية

اولاً: المعلم والطالب عند ابن سينا: ان التربية عند ابن سينا تعني الاهتمام بالنفس وتسعى الى تعريف الانسان بنفسه وتربيتها فهو يرى ان اول ما ينبغي ان يبدأ به الانسان من اصناف السياسة هو سياسة نفسه وان يدرك ان له عقلاً هو السائن ونفساً امارة بالسوء فالعقل موجه سلوك الانسان لذلك فهو يرى ان يزود الفرد بخبرة تربوية تساعد على معرفة نفسه وما فيها من مناقب ومثالب. والتربية عند ابن سينا تبدأ قبل التعليم لان التعليم لا يأتي في السنين الاولى من عمر الفرد. ويشدد ابن سينا على ان يجنب المعلم او المربي الطفل مقابح الاخلاق فهو يشدد على القدرة الحسنة في الاخلاق والصبر والحلم، ورحابة الصدر، وكتان الاسرار، والفطنة والصدق والرحمة والحياة وعظمة المهمة والتواضع^(٣)، وطالب ابن سينا ان يكون المعلم عاقلاً ذا دين وبصيراً برياضة الاخلاق حاذقاً وقوراً رزيناً، بعيداً عن الخفة والسخف غير جامد بل حلواً لبيباً ذا مروءة ونظافة ونزاهة^(٤)، ويقر ابن سينا باختلاف ميول الطلاب ورغباتهم لذا يوجب على المعلم ان يختار لكل طالب الصناعة التي تلائم مع احاطته بانه ليس كل صناعة يرومها الصبي ممكنة،

(٢) محمود عبد الرزاق شفيق، الاصول الفلسفة للتربية، دار

البحوث العلمية ١٩٨٧

(٣) محسن علي عطية، ٢٠١٥، مرجع سابق - ص ٢٥٠

(٤) أ.د. اياد محمد الصقر ٢٠١٠، معنى الفن - ص ٥١

(١) محسن علي عطية - ٢٠١٥: الجودة الشاملة والمنهج ص ٢٥٠

الشخصية الانسانية وتكاملها العقلي والجسدي والوجداني.

والتربية عند ابن سينا لها عدة مراحل، لكل مرحلة فلسفة تربوية خاصة بها تتناسب مع الخصائص العمرية لكل مرحلة، ولها نوع من التعليم وعدد من المواد الدراسية الصالحة لها.

لا يكتفي ابن سينا باستعراض هذه المرحلة التعليمية الخاصة بالانسان بعد ميلاده، بل ان اهتمامه بالانسان ينصرف الى ضرورة العناية به قبل ميلاده من حيث الاهتمام بالام وصحتها وغذائها ورياضتها البدنية، والمحافظة على هدوئها النفسي، وتهئية الجو المحيط بها مما يُعد سبباً في تاريخ البشرية سبق به كثير من علماء الغرب. ويقسم ابن سينا مراحل التربية الى اربع مراحل:

١- مرحلة الطفولة المبكرة

٢- مرحلة التنشئة

٣- مرحلة التعليم المدرسي العام

٤- مرحلة التعليم التخصصي^(٤)

الفصل السادس

الاستنتاجات:

ابن سينا عالم وطبيب مسلم، اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بها ألف ابن سينا نحو

او مواتيه له. ولكن ما شاكل طبعه ولاءمه، ويرى ان بعض الاخر. وهكذا البلاغة والنقد وغيرها. وأكد وجوب معرفة طبيعة المتعلم، وذكاؤه وتوجيهه نحو ما يلائمه من الصناعات^(١).

ثانياً: طرائق التدريس عند ابن سينا: دعا ابن سينا الى رعاية النمو الجسمي والعقلي للطفل كي يكون مستعداً لتعلم القراءة والكتابة فقد قال (فاذا اشتدت مفاصل الصبي واستوى لسانه وتهيأ للتلقين، ووعى سمعه اخذ يتعلم القرآن وصورته له حروف الهجاء)^(٢)، يرى ابن سينا ان تكون عملية التعليم جماعية، بحيث يكون مع الصبي صبية اخرون ولا يحذف التعليم الفردي، وان طريقة التدريس عنده تعتمد على التلقين زيادة على المحادثة والحفظ ويدعوا الى الاهتمام بالفهم ويرى ان المحادثة تفيد انشراح العقل وتحل متعقد الفهم^(٣).

المبحث الثالث: مراحل التربية عند ابن

سينا

ابرز ما تتميز به فلسفة التربية عند ابن سينا انها لم تقتصر على مرحلة واحدة وهي دخول الطفل المدرسة، بل شملت تربية الطفل منذ لحظة ميلاده. كما انها لم تركز على جانب واحد، بل اهتمت بوحدة

(١) محسن علي عطية، ٢٠٠٦، الكافي في اساليب تدريس اللغة

العربية - ص ٣٧

(٢) كامل محمود الدليمي، ٢٠١٣، اساليب تدريس قواعد اللغة

العربية - ص ٦٣

(٣) محسن علي عطية، ٢٠٠٦، مرجع سابق - ص ٣٨

(٤) منى احمد ابو زيد - ٢٠٢٠: مرجع سابق: ابن سينا الشيخ

الرئيس. ص ١٠٦

الخاتمة وأهم النتائج

ابن سينا عالم وطبيب وفيلسوف، ساهم بشكل كبير في نهضة العلوم في بلاده، فقد ألف أكثر من ٢٤٠ كتاب في شتى المواضيع. ان ابن سينا فتح عينيه على مملكة الفلسفة والعلم، فوجد مواد مبعثرة، فيها الغث والسمين، الجيد والرديء، فحاول تحليل عناصرها، وتمحيص دقائقها، واكتناه اسرارها، ومعارضتها بعضها ببعض، فنبذ منها ما وجب نبذه، وابقى ما رآه صالحاً لبناء صرح فلسفته. أثرت فلسفة ابن سينا في ترجماتها اللاتينية بشكل كبير على فلاسفة وعلماء العصور الوسطى وعصر النهضة. وأبرز ما تميّز به المذهب التربوي لابن سينا، هو أن التربية عنده لم تقتصر على مرحلة واحدة، وهي دخول الطفل المدرسة، بل شملت تربية الطفل منذ لحظة ولادته حتى زواجه وانخراطه في الحياة الاجتماعية، كما إنها لم تركز على جانب واحد أو بعض جوانب الشخصية الإنسانية لتهمل الجوانب الأخرى، بل اهتمت بوحدة الشخصية الإنسانية وتكاملها العقلي والجسدي والانفعالي، وقد تأثرت التربية السيناوية بتعاليم الدين الإسلامي، وبخاصة القرآن الكريم والسنة النبوية، حرص ابن سينا على تدعيم آرائه بمبررات نفسانية، وقد نجح نجاحاً بعيداً في هذا الميدان، ما يحمل على الاعتقاد أن ذلك عائد إلى حد كبير إلى امتهانه مهنة الطب.

من بين تلك الأعمال المتبقية، ١٥٠ في مجال الفلسفة و ٤٠ فقط في الطب، وهما أكثر مجالين ساهم فيهما ابن سينا أكثر من غيرهما. كما كتب عن علم النفس، والجيولوجيا، والرياضيات، وعلم الفلك، والمنطق. إلا أن أهم عمل له هو كتاب الشفاء. وهو واحد من أربعة أجزاء مخصصة للرياضيات. وقد ضمّن ابن سينا علم الفلك والموسيقى والكثير من فروع الرياضيات داخل هذه الموسوعة.

التوصيات

- ١- الاستفادة من البحث وتوظيفه في المؤسسات التربوية
 - ٢- الاستفادة من البحث وتوظيفه في المؤسسات التعليمية التابعة لوزارة التعليم العالي المتمثلة بالجامعات العراقية والكليات الاسلامية.
 - ٣- ادخال هذا هذا البحث كمادة تدريسية تتناولها الثانويات الاسلامية.
- المقترحات:
- ١- اجراء دراسة مماثلة بتوسعه اكثر تبين وتقف عند النقاط الصغيرة لتوضيحها اكثر.
 - ٢- توسيع البحث وتطويره لما يلائم الدراسات العالية (الماجستير، الدكتوراه).

مصادر ومراجع

- ازدهار حضارة الاسلام ص ١٤٧-١٤٨
- ١٢- فاضل محمد الحسيني - ٢٠٠٦: افاق الحضارة العربية الاسلامية ص ١٠٣
- ١٣- روعي الخالدي - ٢٠١٩: الكيمياء عند العرب
- ١٤- عبد الله جمعه المضاحكة - ٢٠١٠: سوف الاقاييم عند مفترق الطرق: بحث في الاسلام والصراع مع الصهيونية العنصرية ص ٢٨٥
- ١٥- مننديايد بيدال (اسبانيا وادخال العلوم العربية الى الغرب) ص ١٩٠
- ١٦- كونثال بالثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، ص ٥٠١
- ١٧- مصطفى علي: موسوعة مشاهير العالم
- ١٨- عبد الرحمن الشولي - مختارات من مادة الفلسفة والحضارات ص ٢١
- ١٩- توفيق الطويل: اسس الفلسفة - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٥٢، ص ٢٦
- ٢٠- الشلبي، كمال عبد الكريم حسين، ٢٠٠٨، اصالة الوجود عند الشيرازي: من الفكر الماهوي الى الفكر الوجودي ص ٧١
- ٢١- النجاة، لابن سينا، تقديم د. ماجد فخري ص ٢٦١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١ / ١٩٨٥ م.
- ٢٢- د. الطنطاوي فراج الجالي استاذ العقيدة والفلسفة المساعد بكلية اصول الدين جامعة الازهر، المعرفة بين فلاسفة المشرق والمغرب، ص ٥٤

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- منى احمد ابو زيد: اعلام الفلاسفة في الشرق والغرب: ابن سينا الشيخ الرئيس ص ٩
- ٣- درويش، كمال السيد وابو العلا، عواطف وبدر، سهام، دراسات وتطبيقات تلابوية، دار النهضة مصر، القاهرة ص ١١
- ٤- مجلة الفيصل العددان ٤٦٣-٤٦٤ ص ٣٣
- ٥- مارون عبود - ادب العرب مختصر تاريخ ونشأته وتطوره وسير مشاهير رجاله وخطوط اولى من صورهم ص ٢٦٥
- ٦- عبد الكريم بلبل، مركز الكتاب الاكاديمي - ٢٠١٨، مدخل الى الفلسفة ص ١١
- ٧- الحسيني الحسيني معدي - ٢٠١٣: موسوعة الصوفية ص ٢٨١
- ٨- زليخا امين حسين - ٢٠٠٨ - موسوعة ينابيع المعرفة: حضارات واعلام ص ١٤٥
- ٩- محمد كامل الحر - ١٩٩١ ابن سينا - حياته اثاره وفلسفته - جزء ٣ / سلسلة اعلام الفلاسفة ص ١٥
- ١٠- رائد امير عبد الله الراشد - ٢٠١٤: ابن سينا الطبيب (٣٧٠-٤٢٨ هـ / ٩٨٠-١٠٣٦ م): مع دراسة وتحقيق رسالة في ذكر عدد الامعاء والمنفعة من كثرتها

- ١١- اسلام صبحي المازني - ٢٠١٨: روائع تاريخ الطب والاطباء المسلمين - موسوعة للطب في عصر



- and Bodily Resurrection: The Interaction of Medicine, Philosophy and Religion in the Works of Ibn al-Nafis (d. 1288)”, Electronic Theses and Dissertations, University of Notre Dame(
- 36- E. Gorman linn: A good introduction to Ibn Sina thought, University press, London, 1992, p106
- ٢٣- منير المرسي سرحان: في اجتماعيات التربية - مكتبة الانجلو المصرية - طبعة اولى - ١٩٧٣ ص ٣٩.
- ٢٤- د. بثينة: الانسان في فلسفة ابن سينا ص ٥٩
- ٢٥- مجلة الفصيل: العدد ١٨٠ ص ١٠٧
- ٢٦- محسن علي عطية - ٢٠١٥: الجودة الشاملة والمنهج ص ٢٥٠
- ٢٧- محمود عبد الرزاق شفيق، الاصول الفلسفة للتربية، دار البحوث العلمية ١٩٨٧
- ٢٨- أ.د. اياد محمد الصقر ٢٠١٠، معنى الفن - ص ٥١
- ٢٩- محسن علي عطية ٢٠٠٦، الكافي في اساليب تدريس اللغة العربية - ص ٣٧
- ٣٠- محسن علي عطية، ٢٠٠٦، مرجع سابق - ص ٣٨
- ٣١- كامل محمود الدليمي، ٢٠١٣، اساليب تدريس قواعد اللغة العربية- ص ٦٣
- ٣٢- منى احمد ابو زيد - ٢٠٢٠: مرجع سابق: ابن سينا الشيخ الرئيس. ص ١٠٦
- ٣٣- موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم بن ابي اصبيعة: عيون الانباء في طبقات الاطباء، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥ م، ص ١١٣
- 34- Avicenna”, new world encyclopedia
- 35- Nahyan A.G. Fancy (2006), pp. 80-81, “Pulmonary Transit

